

كتاب الواردات الملتمسه من الحضرة
المقدسه
والانوار السنيه من الدواوين الاحمدية

تأليف العارف بالله الشيخ اسماعيل الولي بن عبدالله

وقد اختار المؤلف رضى الله عنه قراءة التهليل قبل الشروع فيه
ثلاثا وعشرين مره، وهذه الصلاة (اللهم صلى على سيدنا محمد الشافع وعلى
اله وصحبه وكل من للطريقه تابع) سبع مرات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

به الاعانه بدءاً وختماً وصلي الله على سيدنا محمد ذاتاً ووصفاً
وإسماً

الحمد لله المنزه بكنه ذاته من الحضرة الأزلية ، المقدس الذي ليس له مدبر في شئون
الاقدار (أمده) وهو المستحق للمحامد العلية ، وأشكره فسبحانه المأثور به عن
سائر الاغيار ، الذي اختار من نوره قبضة وهي الحقيقة المحمدية ، وجعلها في أقرب
مكان منه كما وردت بذلك الأخبار ، وخلق منها العوالم بعد تزكيته لها بتلك الحظائر
القدسية ، ثم اختارها للرسالة إلى الخلق بشيراً لمن آمن ونذيراً للكفار فهدى به من
هدى من الخلق بالعبادة الأولية ، وأضل به من أضل فسبحانه وهو الفاعل المختار ،
وجعل محبتنا فيه من غير إكتساب بل بالطبيعة الأصلية فهو المقدم في المحبة على
من سواه بالإيثار ، وصير ذلك سبباً لننال به منه المودة الإحسانية ، ونمتد من حضرته
بخفي الأسرار وعظيم الأنوار ، وجلي قلوبنا بتلك الفيوض من شوائب رؤيه الغيرية ،
حتى تجلت بصائرنا بسر الوحدانية فسبحان من لا تدركه الأبصار ، وأشهد أن لا إله إلا
الله شهادة أنال بها سعادة أبدية ، وأفوز بها بالنعيم في دار القرار ، وأشهد أن سيدنا
محمداً عبده ورسوله المخصوص لختم دائرة الرسالية ، فهو مبدء الأرواح وخاتم لمنازل
تلك الأبرار ، فصل اللهم وسلم عدد ما أبرزت من العوالم الكونية ، على مجلى رحمتك
ومظهر حقائق أسمانك ما جرى القلم بما هو كائن بإحصار (وبعد) فلما كانت ليلة
الحادي والعشرين من شهر رجب هبت علينا رياح السعادة بالواردات البهية ، ووقع
الإذن في تلخيص كلمات في مولد النبي الذي هو خيار من خيار ، إقتطفتها لينتفع
قارئها في بعض الأوقات الشريفة ، لأنها مشتملة على نذر من أخبار هذا الرسول

المختار ، فأقول وأنا رَقَّ حضرته المحمودية ، إسماعيل بن عبد الله تلميذ ختم الأولياء ورئيس دائرة الأبرار ، ساق الله تعالى علينا موائد بر حضرته الرحمانية ، وعم بها سائر الخلق خصوصاً من تعلق بهذا الجنب من صغار وكبار ، آمين ، هذا ولما أراد الله إبراز هذا الكون تعلقت قدرته إلى أخذ تلك القبضة المحمدية ، وهي النور الذي إنسلخت منه سائر الأنوار ، ثم خلق من تلك الحقيقة الخلائق الجمعية ، وبشرها بالرسالة إليها والنبوة وكان آدم بين الجسد والروح عنه باخبار ، وقال صلى الله عليه وسلم كنت أول الأنبياء في الخلق وآخرهم بالبعث فما أعظم هذه المنّة الإعتنائية ، وكم أحاديث تدل على أنه المقصود من الخلق وكذلك في جميع الآثار ، كحديث جابر وتوسل آدم الذي هو بدء لتلك الخلقة البشرية ، لأنه عليه السلام أبو البشر كلهم الأبرار منهم والفجار ، وسوى ذلك مما تعجز عن تعبيرها الألسن الخلقية ، وتكل الأقلام عن تسطيرها في سائر الأعصار .

اللهم صل وسلم على القبضة النورانية وأعظم هذا بحرمتها سائر الأوزار

(اللهم صل على النبي محمد طه الذي هو حبيب الرحمن) عدد ١٠

وأما ما يدل على عظم قدره من الآيات القرآنية ، مما لا تبلغ حصرها العقول بالضبط والإحصار ، كقوله جل من قائل عليم على إظهار فضائله الكمالية ، وإنك لعلى خلق عظيم فياله من عظيم الإظهار ، وكقوله تعالى إنا أرسلناك للناس كافة رسالة عمومية ، وكم نحوها مما يدل على ذلك في الكتب القديمة بالإسطار ، فهو المخصوص بالشفاعة العظمى في الأحوال القيامية ، وبدنوه الذي لم ينله منه تعالى غيره من جميع الأخيار ، وبرؤية مولاه ببصره الشريف كما جاءت بذلك الأحاديث المروية ، كحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره من أكابر الأخبار ، وخصّ أيضاً بشرح صدره الشريف وبالمثاني السبعية ، وبرفع الذكر فلا يذكر العزيز الغفار إلا ويذكر معه النبي المختار ، وينزل السكينة عليه والتأييد بالملائكة السماوية ، وبلواء الحمد الذي يحشر تحت ظله خيار الرسل وخواص العباد من حر ذلك النهار ، وقد سماه الله تعالى بالمتوكل كما إختاره بأكمل العبودية ، في قوله أنت عبدي ورسولي فيا له من عظيم الأفخار ، وقال آدم حين رأى نوره مغيباً في سرداقات العرش في الأنوار العرشية ، ما هذا النور الذي هو من أعظم هذه الأنوار ، فقال الله له هذا النبي من ذريتك لولاه ما بدأتك بالخلقة البديعية ، بل ولا خلقت أرضاً ولا سماءً ومياهاً وأمطاراً ، فسأله ليغفر له متوسلاً بمحمد صاحب هذه الأنوار الزكية ، فغفر له فيا له من عظيم القدر والمقدار ، وظهرت عظمته قبل بروز ذاته الكريمة التكرامية ، وتعطرت بطيب أنواره العوالم في سائر الأقطار .

اللهم صل وسلم على القبضة النورانية وأحفدنا بحرمتهما سائر الأوزار

(اللهم صل على النبي البشير محمد صاحب الوجه المنير) عدد ١٠

ومن أعظم ما يدل على شرفه صلى الله عليه وسلم أنه ما مس نسبه سفاح الجاهلية ، بل كان هو بنكاح كنعان أهل الإسلام كما صرحت بذلك الأخبار ، وذلك كله صوتاً له من الله تعالى إذ هو الفائز في الخلائق بالخيرية ، وبالكاملات فيما صورّه الله تعالى من جميع الاصوار ، فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي هو مظهر أنواره النبوية ، ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة الأخيار ، ابن لؤي بن غالب بن فهر الذي هو مبدأ النسبة القرشية ، ابن مالك بن النضر الذي من نضرت من حسنة البصائر والأبصار ، ابن كنانة بن خزيمة ذي المحاسن الجودية ، وهو ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ، بن معد بن عدنان ها هنا غاية هذه النسبة التشريفية ، لأنه ينتهي ما صح من تعداد نسب هذا النبي المختار

(شعرا)

نسب تكمل بالمحاسن كلها حفظاً من المولى له وتكرما
نظمت لآلي عقده واستشرفت بسناه شمس الصبح في كبد السماء

لأنه لم يزل ينتقل إلى بطون طيبة وأرحام نقية ، من أصلاب آباء كرام وأفاضل أطهار ، وذلك لما خصه الله تعالى بالتنظيف لتلك المضغة الأصلية ، حتى لا يكاد أن يقرب إليها ما كان عليه الجاهلية الأشرار ، فتحقق بمعرفة هذه النسبة العلية ، لتفوز بالدنو إلى حضرته وتستمد منه برفائق الأنوار .

اللهم صل على وسلم على القبضة النورانية وأعف عننا بجرمتها سائر الأوزار
(اللهم صل على النبي الكريم محمد ذي الكرم العميم) عدد ١٠

ثم لم تزل تتللا تلك القبضة في وجه آدم حتى انتقلت إلى ولده شيث بالوراثة الحسنية ،ولذلك كانت تسجد الملائكة لآدم بتضرعٍ وسكينةٍ ووقار ، ثم لم تزل هكذا حتى ظهرت في جبين عبد الله ذي السعادة الأولية ، ومنه إلى بطن آمنه التي هي أم هذا النور المفخار ، فكانت ترى وقت الحمل به عليه السلام ما يدل على تعظيم مناصبه الأجدية ، مما تكل عن تعبيرها الا لسن والأسطار ، فكيف لا وهو واسطة عقد المرسلين إلى الحضرة الرحموتية ، ومعشوق العوالم حتى لا يبقى عالم إلا له تشوق لبروزه وانتظار ، ولم تزل في تلك الأمد ترى الأنبياء والرسل بالبشائر المرضية ، ليطمئن قلبها بما تسمعه من البشائر بال تكرار ، ويحق لنا معاشر أمته السرور بالفوز الذي لم تنله الأمة القبلية ، لأنه المخزون لنا عند مكون الأنوار ، إذ هو من أعظم ما أعطيت الخلائق من المواهب الإلهية ، وأشرف من أضاعت بشموس أنواره الدهور والاعصار .

اللهم صل على وسلم على القبضة النورانية وأعف عننا بجرمتها سائر الأوزار

ولما جاء وقت ظهوره صلى الله عليه وسلم في عالم الشهادة من العوام الغيبية ، أخذ آمنة من التعب أشد ما أخذها لنمو ذلك الإظهار ، وتزاحمت عليها الأنوار وهي في تلك الشدة التعبية ، وتبدو البشائر لذلك من جميع الجهات والأقطار ، وحضرت عند ذلك آسية ومريم لولادته الحسنة الجميلة ، وكذا بعض نسوة من الحور العين اللواتي هن نساء تلك الدار ، وذلك في ليلة الإثنين من شهر ربيع الأول الذي هو خير شهور العامية والمشهور أيضاً ثاني عشرة منه كما تطابقت به الأخبار ، ثم أخذها المخاض واشتد بها الأمر بطوارق الطلقة ، ومن ثم تشرق الأراضي لإستشراق الأنوار ، فعند ذلك وضعته صلى الله عليه وسلم في تلك الليله البهية ، كما في بعض الروايات وفي أخرى بالنهار ،

(مطلوب القيام هنا تشریفنا لسيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام)

(ولد الربيع في ربيع الأول صلى عليه ذو البقاء الأزل) عدد ١٠

استنبتت من ينبوعها النعماء
من زهر ربيع الأربعاء
ذاك للسانين ثم دعاء
وفي الوضع للوعلاء
قوم يروا وهم سفهاء

مولد المصطفى بمكة حيث
في ربيع بدا ربيع به استزهر
شاخصاً ينظر السماء وفي
واضعا كفه على وجه الأرض
عام فيل به توجهت الكعبة

لتعظيم مدح المصطفى رسم من رسم
وأقلامه من جوهر ومداده
وإن ينهض الصاغي له بجلالة
قليل ولو في لوح درة من نظم
من المسك والكافور أطيب ما يشم
يجث قليلاً أو يقوم على القدم

مرحبا بالمجتبى خير البشر
أصل كل الكون بدءاً وانتهى
رحمة الكونين مصباح الهدى
قد تحاكيه البدور في السنا
دوحة الفخر التي قد أئبعت
فاجتنوا أثمارها قد تبلغوا
فاجتني منها أولوا العرفان
قبضة النور التي قد أشرفت
فأقتبس من نورها تلق المنا
أحمد المختار كهف الملتجى
سيد حاز العلا إذ أرسلنا
صاحب الايات ذو المجد الأثيل
والجمادات له قد خاطبت
في الهجير الغيم قد ظلله
المنقى المصطفى من مضر
إنه لولاه ما خلق البشر
مطلع البدرين نور قد بهر
كل نور من سناه قد زهر
ثمرات الخير يا أهل النظر
كل مجد وتفوزوا بالوטר
والصدق فاعوا بمناهم و الظفر
نورها في مطلق الكون ظهر
تغمسا في الخير تنجى من سقر
وبه الأزمان طابت والدهر
قد نهى في الله أيضاً و أمر
إذ له حقا قد انشق القمر
بفصيح القول قد جا فى الخبر
وأنت تسعى لدعواه الشجر

جئت ملهوفاً أنادى سيدي
لجمال الوجه ياخير الوري
قل أيا المكي فأبشر لا تخف
أنت والأخوان والأبناء كذا
وتحل مقعد الصدق الذي
وصلاة الله تغشى المصطفى
وكذا للصحب والعترة ما
عجلن بالفتح وامنحني النظر
ولتؤمنى غدا يوم المفر
أنت جاري ولك الحسنى مقر
كل صحب في جنان ونهر
كل خير فيه يلقي مدخر
وسلام ثم للال الغرر
أومض البرق وما سح المطر

وخرج معه نور رئيت منه الأراضي البعيدة، ولا سيما مكة المشرفة بحلول تلك الأنوار ، وأضاءت مشارق الأرض ومغاريها بالأنوار الجليلة ، حتى رئيت أراضي كنعان وما فيها من القرى والأمصار ، كقصور شام الذي هو من الأمكنة القصوية ، يراها من بمكة بزوال الحجب عنها والأستار ، وقد وضع صلى الله عليه وسلم مختوناً بالحكمة الألهية ، ونقياً حيث لم يخرج معه شيء من الأقدار ، وشمته الملائكة بالمقالة الدعائية ، وهكذا رووها عن القابلة بإخبار ، وكم معجزات تدل على عظم شأنه بالخصوصية ، فيا رفيع القدر يا سلالة الأطهار ،

اللهم صلي وسلم على القبضة النورانية وأعف عننا بجرمتها سائر الأوزار

(اللهم صلي على النبي المصطفى محمد طه البشير المجتبي) عدد ١٠

وأما ما ظهر في تلك الليلة من المعجزات العمومية ، وهي مما لا يمكن عدها بضبط وإحصار ، كغيض بحيرة ساوة التي كانت تجري عليها السفن البحرية ، حيث لم تبق في تلك الليلة قطرة من مياه تلك الأنهار ، ورمى الشياطين المسترقين السمع بالشهب النارية ، وانفلاق إيوان كسرى بإرتجاج وإنكسار ، وكانت من أعظم البناء بتلك النواحي الفرسية ، فأصبحت وهي مشومة ملغية الأفتصار ، وخمود نيرانها التي كانت تعبدها الفئة الكفرية ، وأي آية أعجب من خمود تلك النار ، وكانت توقد قبل ذلك بألفي عام إيقاداً إضرامية ، وخدمت في تلك الليلة بخلاف ما كانت عليها قبل من التوقد ليلاً ونهار ، وذهاب ملك فارس الذي هو أعظم مملكة ملكية ، وإخبار الرهبان بولادته صلى الله عليه وسلم والأخبار ، وتنكيس الأصنام على رؤوسها حزناً على تعطيل عبادتها الباطلية ، وبدو الحق من ذلك الآن بعموم وإنتشار ، ثم أخذته الملائكة فطوفته مشارق الأرض ومغاريها بالبشائر البشرية ، ليعرف قدره الشريف كل ما فيها من جبال وبحار ، فما أعظم هذا النبي الذي جاء إلينا بالمحجة السنوية وأكرم من ظهرت بركته على سائر الديار .

اللهم صلى وسلم على القبضة النورانية وأحفد عنا بحرمتها سائر الأوزار

(يارب صلى على النور المقدم محمد المختار المعظم) عدد ١٠

وأما ما ظهر في رضاعة صلى الله عليه وسلم من الأمور الخارقة للعادية ، وهي دالة على عظم مكانته من الله تعالى والمقدار ، كخصب عيش مرضعته التي هي حليلة السعدية ، بعد ضيقها فيه قبل هذا النبي المختار ، وإقبال غنمها بالألبان التي لم تكن عندها بالاولية ، حتى شبعت هي وبنوها من ذلك الإدرار ، وفازت ببركته التي هي البركات الجمية ، وذلك بإرضاعها لهذا النور الذي هو من أعظم الأنوار ، فكيف لا وقد أبته بعض نسوة لوصفه باليتمية ، فقبلته هذه الشهمة فيا له من عظيم مجدٍ وفخار ، وكانت نشأته صلى الله عليه وسلم في سرعة من التقويمية ، لأنه كان ينشأ في اليوم كما ينشأ في الشهر الصغار ، ومما يدل على الاعتناء به من الحضرة الاحدية ، أنه كان يصبح دهينا كحليلاً نقياً من جميع الأقدار ، وكمن آية تدل على الاعتناء به من الآي القرآنية ، ولا سيما ما في الضحى من عظيم الأسرار ، وذلك ما يدل على الإغناء له والأهداء إلى الطرق الحقية ، والحفظ والعطاء الذي هو بوسع وإكثار ، وسوى ذلك فما لا يمكن فيه الحصر بالضبطية ، ولا ينال الواصف الحد فيه سراً وإجهار .

اللهم صلى وسلم على القبضة النورانية وأعف عننا بجرمتها سائر الأوزار

(اللهم صلى على ذي المعجزات محمد صاحب الأيات) عدد ١٠

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم التي هي أعظم كمالات بشرية ، أنه جاءه وهو عند حلّيمه قوم من الملائكة الأخيار ، فشقوا صدره الشريف وقد أخرجوا قلبه فغسلوه بالمياه الثلجية ، وأطبقوه بعد إفراغهم فيه مما لا حد له من الأنوار والأسرار ، وقد ظهر قلبه بذلك الإخراج لتلك النزعة الظلمانية ، ونظف فيا له من عظيم فخرٍ ووقار ، وشقّ أيضاً صدره الشريف وهو ابن عشرة من الأعوام السنوية ، وكم وقع له ذلك كما جاء في الخبر مراراً بمرار ، وختمته الأملاك إذ ذاك بالخواتم النبوية ، وبشّرتّه بالفضل الجزيل والخير المكثّر ، وذلك كله إعتناء منه تعالى بشئونه الكمالية ، وإنباءً بمزيد الكرامة له عليه السلام بمزيد الإظهار ، وليكون له في جميع أطواره كمالات قدسية ، حتى يتواصل له ذلك في كل طور من تلك الأطوار ، وكان إذا خرج لرعي الغنم وهو عند حلّيمة السعدية ، يظله الغمام إذا وقف وإذا سار سار ، ولم يزل هكذا وهو في هذه الصفات المجدية ، ودعي الأمين لأمانته في جميع الأوطار ، ولما رأته خديجة ذلك رغبت فيه التقرب بالزوجية ، وهي أنها رأته فيه ما تقر به العيون والأبصار ، فطلبتّه فقبلها وقد بذلك الأمنية ، فيا له من عظيم سعدٍ وفوزٍ ومجدٍ وعزٍ وفخار ، وكان إذ ذاك هو ابن خمس وعشرين سنة عامية ، وذلك بعد رجوعه من سفرة الشام التي أخبر فيها بنبوته الرهبان والأخبار ، فما أكرم هذا الرسول الذي هو خاتم هذه الدائرة الرسولية ، وأعظم ما إستأنست به الوحوش والأشجار .

اللهم صلّ على وسلم على القبضة النورانية وأعف عننا بجرمتنا سائر الأوزار

(اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد الصالحين المجتبهين ذى البيان الأطلاق) عدد ١٠

ثم أخذ في التعبد بالمكانات الخلوية ، فكان كثيراً يختلي في جبل حراء في ذاك الغار ، فنزل عليه جبريل هناك وقال له إقرأ فقال ما أنا بقارئ فغطه وهكذا حتى بلغ مرة ثالثة ، ثم قال له إقرأ بإسم ربك الذي خلق وذلك بدء الوحي له صلى الله عليه وسلم من العزيز الجبار ، ولم يزل ينزل إليه أحياناً حتى إستكملت له الآيات الفرقانية ، وأستتم له الدين من الله تعالى وعمّ ذلك في جميع الأقطار ، وكان قبل الهجرة بسنة أسرى به إلى البيت المقدس راكباً البراق الذي هو على أحسن صورة دوابية ، ومنه إلى السموات السبع كما جاءت به الأخبار ، فرأى آدم في الأولى وفي الثانية يحي وعيسى وفي الثالثة يوسف الذي هو ذو المحاسن الخلقية ، وفي الرابعة إدريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى عليهم التحية من الله تعالى في الآصال والأبكار ، وفي السابعة إبراهيم جالساً عند باب الجنة على كرسي نورانية ، مسنداً ظهره إلى البيت المعمور بالملائكة بالتسبيح والتهليل والتقدیس وسائر الأذكار ، وقد يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة القدسية ، ثم لا يعودون إليه أبداً فما أعظم هذا البيت الذي هو مملوء بهذه الأنوار ، ولم يزل يرقى صلى الله عليه وسلم حتى جاز العرش والحجب النورانية ، وخاطب ربه ورآه بعين رأسه كما قال ابن عباس سيد هذه الأخبار ، ومن ثم فرضت له الصلاة خمسين فراجع ربه شفقة بأمته الخيرية ، حتى بلغت خمساً إثنتين في الليل وثلاثاً في النهار ، فرجع وأخبر الناس بهذه الأخبار العظيمة ، فصدقته الصديق للعناية وكذبه قريش فيا عجباً لهؤلاء الفجار ، وذلك كله في بعض قطعة من الأزمنة الليلية ، فما أعظم هذه المعجزات التي تطابقت بها الأخبار .

اللهم صلى وسلم على القبضة النورانية وأعف عننا بدمعتها سائر الأوزار

(اللهم صلى على الحصن المنيع محمد ذي القدر الرفيع) عدد ١٠

ثم لم يزل يدعو الخلق إلى الملة الحنيفية ، وهم في أذيته بالتقول فيه بأنه مفترٍ سحر ، فأخذ في الصبر حتى هدى الله تعالى من هدى بعنايته الأزلية ، وأمره بالهجرة إلى المدينة فخرج هو وأبو بكر الصديق الذي هو رفيقه في الغار ، فأخذ الكفار في طلبه حتى انتهوا إلى تلك الأماكن الغارية ، وقد نسجت فيه عنكبوت وحمته ببيضها الأطيّار ، ونظروا داخل الغار ولم يجدوا فيه آثراً إنسانية ، وهما فيه وقد أعمى الله تعالى عنهما البصائر والأبصار ، فخرجا منه سائرين نحو المدينة فاقتفاهما سراقاة بالمقاصد السوءية ، وإستهوت به الأرض فنادى الأمان من سلالة هذه السادة الأطهار ، فخلصه من تلك المحنة بعد أخذه منه الموثيق العهدية ، ليرد ما يطلبه من سائر هذه الكفار ، فوفى بالعهد وسار هو وأبو بكر حتى بلغا تلك النواحي الطيبية ، فنزل وبنى المسجد في دار أخواله عند بني النجار ، وجهاز الجيش للجهاد لإعلاء كلمة الله الإسلامية ، وكثرت الصحابة لنصر دينه من جيوش المهاجرين والأنصار ، وأقام هناك وأظهر الدين حتى جاءه الوعد بالأمور اليقينية ، وعظمت علينا المصائب من حين إنتقل إلى الله تعالى فالحكم له في جميع الأمور والأقدار ، ودفن صلى الله عليه وسلم في بيت زوجته عائشة عند حجرتها الشريفة ، وأبو بكر الصديق عند رجليه وعمر الفاروق فيما لتلك البقعة من عظيم الأنوار ، وصلت عليه الملائكة كما صلى الرجال بوصايته صلى الله عليه وسلم الحسنية ، وهكذا النساء والصبيان من كبار وصغار ، وإستئذان ملك الموت له عليه السلام وتعزية الخضر لأهله من الأمور المخصوصية وتعميم ملته الحنيفية على سائر الأقطار ،

اللهم صلى وسلم على القبضة النورانية وأعمق معنا بجرمتها سائر الأوزار

(اللهم صلى على أتوم خلق الله محمد صلى عليه الله) عدد ١٠

أعلم أن وصفه صلى الله عليه وسلم كان من أحسن الخلقة الإنسانية ، لأنه كان فحماً مفحماً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الذي هو من جملة قوم من القصار بل ما بين ذلك وجهه دائر كالقمر يتلألاً بالأنوار الزكية ، وأتى من ذلك لنور البدر وسائر الأنوار ، عظيم الهامة معتدل القامة أزهر الألوان الجميلية ، واسع الجبين أزج الحواجب كثير الأشعار ، ومنتهى شعره عليه السلام شحمة أذنيه أقني العرنين تعلوه الأنوار الجمالية ، ليس بالأشم كث اللحية سهل الخدين كامل الجمال أكحل العينين جيد الأنظار ، عظيم الفم مفلج الأسنان أشنب له المسربة الشعرية ، وذلك شعر مخطوط من صدره إلى سرتة التي هي محل شروق الأنوار ، طويل العنق جيد في صفاء الفضة أشعر المنكبين بعيد ما بينهما ذا روائح عطرية ، بادن اللحم متماسكاً سواء ما بين البطن والصدر المنار ، خمص الأخصمين عاري الثديين ذا محاسن خلقية ، ضخم الكراديس عالي الذراعين والصدر الذي هو محل نزول الأسرار ، طويل الزندين رحب الراحة كثير الجود شثن الكفين والقدمين كمالات فطرية ، سبط العصب سابل الطرف وسوى ذلك مما بينته الرواة الأخيار ، يماشي أصحابه مشاة أو ركبانا ويبدأ من لقيه بالسلام وذلك من التأديبات الإلهية ، فياله من عظيم هيبة وسكينة ووقار ، وكان أقل نظراً إلى السماء أكثره إلى الأرض بالنظرات اللحظية ، أنور يشرق الصبح منه حين يقبل بالأسفار ، هوين المشي ذريعه دائم البشر ذا التبسمات الضحكية ، طويل السكوت متتابع الأحزان جلي الأفكار ،

اللهم صلى وسلم على القبضة النورانية وأعف عننا بجرمتها سائر الأوزار

(يارب صلى على من خلقه القرآن محمد حبيب الملك الديان) عدد ١٠

ثم أعلم أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم كثيرة لا تلحقها العوارض الحصرية ، فلنذكر منها بعضاً كما في وصفه تبركاً بهذا الجنب المفخر ، فنقول أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم إلهية ربانية فلننتقل بها كما أمر به عليه السلام لأن بها مجامع الخير في هذه وفي تلك الدار ، وكان صلى الله عليه وسلم رعوفاً رحيماً ذا شفقة عمومية ، ومعرفة وكشفٍ ودينٍ وحلمٍ وصبرٍ وشكرٍ وزهدٍ وورعٍ وصمتٍ وهيبَةٍ ووقارٍ ، وسكينةٍ وخوفٍ ورجاءٍ وتواضعٍ وعفوٍ وشجاعةٍ ومروعةٍ كلية ، وعفةٍ ورضيٍ وعدلٍ وكرمٍ وجودٍ وتضرعٍ وإستغفارٍ ، وخشوعٍ ورأفةٍ ونظافةٍ وظرافةٍ وحسن معاشرةٍ صحرية ، وتوبةٍ وإنابةٍ وأوبةٍ وصومٍ وصلاةٍ في دجى الأسحار ، وكمالٍ وجلالٍ وجمالٍ وعلومٍ قدسية ، وودٍ وبغضٍ في الله تعالى وصفوحاً عن الجاني جواداً غفار ، وغير ذلك من أخلاقه التي لا تحصرها النصوص الكتابية ، لانه الخزانة لتلك المكارم والاستقرار ، ثم نختم هذا المولد ببعض من الأدعية المرضية ، لأن كمالاته صلى الله عليه وسلم مما لا يمكن فيها الأحصار ، فنقول رضي الله تعالى عن أصحابه الشموس الضاوية المجلية ، خصوصاً أبابكر وعمر وعثمان وعلياً وسائر أصحابه الأخيار وفاطمة والحسن والحسين وجميع أهل دائرته البيتية ، والتابعين سبيلهم على ممر الدهور والأعصار ،

اللهم صلى وسلم على القبضة النورانية وأعف عننا بجرمتها سائر الأوزار

(يارب صلى وسلم على واسطة الأنام محمد خاتم الرسل الكرام) عدد ١٠

ثم توجهوا بالدعاء إلى الله تعالى معاشر جماعة هذه الساعة الخيرية ، لأنه يستجاب الدعاء عند ذكر هذا النبي المختار ، اللهم يا من لك المحامد التي تليق بكاملاتك الأزلية ، نسألك بكنه ذاتك وصفاتك وأسمائك مظاهر المعارف والأسرار ، أن تصلي على سيدنا محمد وآله وصحبه بعدد ذرات عوالمك الخلقية ، وعدد ما في علم الله تعالى من قطرات المياه في البحار والآبار ، فنسألك اللهم بإسمك الطاهر المطهر العظيم الأعظم الذي هو مركز الأسماء الألهية ، الذي إذا دعاك به أحد أجبتَه وإذا سألك أعطيتَه من أيديك الواسعة بأوفر إكثار ، أن تفرج عنا كل ضيق وتنقلنا من هذه المهالك الرديه ، وتأخذ كلاً منا بيده إلى فضاء شهود جمالك عالي الأنوار ، وأن تسهل لنا الأسباب الى تلك الأماكن الوسعية ، وتجعلنا من أهل شفاعة نبيك عالي المنار ، وترزقنا جواره في أعلى جناتك وتدخلنا تحت الويته الحمديه ، وتمتعنا بأسماعنا وتجلي من القلوب والأبصار ، وأن تكفيننا سائر الأمراض من برصٍ وجذامٍ وجنونٍ ووباءٍ ومحنةٍ وشدةٍ وعاهةٍ بدنيةٍ ، وزلزلةٍ وتعصبٍ وزلةٍ وقلةٍ وغلبةٍ وحاجةٍ إلى غيرك وضيقٍ وإفكارٍ ، وجوعٍ وعطشٍ وفتنةٍ في الدارين ، وغرقٍ وحرقٍ وحرٍ وبردٍ ونهبٍ وسرقةٍ وبليةٍ ، وطغيانٍ وخطأٍ ومعاصٍ وعذابٍ وعقابٍ وغِيٍّ وزلٍ وتهمَةٍ وضلالةٍ وأمكارٍ ، وغمٍ وهمٍ وعلّةٍ وقذفٍ ومسخٍ وخسفٍ وفضيحةٍ وقبيحةٍ وخلّةٍ وهلكةٍ بغتيةٍ ، وجورٍ وظلمٍ وحسدٍ وغدرٍ وكيدٍ وعداوةٍ وحيلٍ وقدحٍ واستدراجٍ وأخذٍ وكشحٍ وإطعانٍ وشماتةٍ وإسحارٍ ، اللهم إنا نسألك الإستقامة على السنة والهدى واللطف والعناية والرعاية والخشية والمغفرة والورع والأخلاق الزهدية ، وكمال التوكل والإقبال والكمال والجلال والصيانة والصلاح والبركة والبر والمكاشفة والأسرار ، اللهم إنا نسألك من كل خير سألك منه محمد نبيك

عليه أفضل صلواتك التعظيمية ونعوذ بك من كل شر إستعاذك منه هو من جميع تلك الأضرار ، ونسألك قضاء جميع حوائجنا متوجهين إليك بنبيك محمد سيد هذه البرية ، وأن تهبنا كل سؤلةٍ وتشفعه فينا يوم الزحام الأكبر وتبعدنا من زفير تلك النار ، وتسترنا بين عبادك من جميع الفضائح الدنيوية والأخروية ، يا ساتر العيوب يا عظيم الحفظ والأستار .

اللهم صلي وسلم على القبضة النورانية وأعف عنا بحرمتها سائر الأوزار

(اللهم صلي على من به تفتح الجنان يا رب صلي على ابن معدنان) عدد ١٠

تم المولد الشريف بحمد الله وعونه

وقد وافق الفراغ من تأليف هذا المولد الشريف ضحوة يوم الأربعاء
المبارك لخمس بقين من شهر رجب عام ١٢٤٠ من هجرة سيد المرسلين عليه
الصلاة والسلام .

(واختار ابن المؤلف وخليفته الأكبر السيد محمد المكي ابن الولي اسماعيل الكردفاني
قراءة قصيدته الجيمية قبل الشروع في قراءة المولد وهي هذه ،
قال رضي الله عنه :

لتقين الهم مع الحرج
والجأ للحجرة وابتهج
فالعفو من الرحمن يجي
البر الصادق في اللهج
ومزيل الهم مع الحرج
ودموك تجري كاللجج
وتكن من هول البعث نجى
بحبيبك أحمد ذي الدعج
عني وقتي طرق العوج
به أرقى أعلى الدرج
وأجلي لي قلبي المنزعج
وكن حصني يا ذا البهج
وأقلني من سوء المرج
وكذا المرجو إلى الفرج
لأفوز بتلقين الحجج
وبدار الخلد فقل لي لج
في كل زمان ذي رهج
ولغيرك لا تجعل حوج
ليفوق سناه على السرج
وكذا الأصحاب مع الزوج
لزوال الشدة بالفرج
وسلام يهدي في الحجج

مولاي سألتك بالهادي
عرج لحما طه البهج
وأسأل غفران الذنب إذا
هو باب الله لمن قرعا
ومغيثهم ومجيرهم
وتصرع بين يديه ولذ
لتتل عفواً وتجد أمناً
فسألتك يا مولى العظما
وحجاب الغفلة فارفعه
وأجعلني مقتدياً بالشرع
في نور حبيبك غيبي
واسبغ لي آلاء النعماء
ولنفسى ملكني أبدا
فلأنت القصد مدى الدهر
في حال مماتي فاحضرنى
وبحسن الخاتمة أختم لي
والستر علينا مسدول
ولهمي في الدارين أزل
وعلى قلبي الأنوار أفض
واشمل إخواناً مع ولي
يرجوك محمد المكي
وصلاة الله على الهادي

بهذا هم أضاءوا كل دج
عرج لحما طه البهج

وكذاك الآل وأصحاب
ما قال محب نو شجن

..... إنتهى